محاضرات مقياس "منهجية إعداد مذكرة التخرج" [س2]
- السنة الثانية ماستر علم الإجتماع الإتصال - 2020/2019.
الأستاذ المحاضر: الدكتورة. نهايلي حفيظة.

مراحل إعداد البحث العلمي:

لقد أوجز "غاستون باشلار" مراحل البحث العلمي ببضع كلمات:

"الواقعة العلمية تغزى، وتبنى وتعاين"

- تغزى وتخلص من الاحكام المسبقة.
- تبنى بالعقل.
- وتعاين في الواقع.

هذه الأفعال الثلاثة هي القطع والبناء والمعاينة (أو التجريب)

1- القطع:

في العلوم الإنسانية الاجتماعية ينطوي ما ندعيه من ثقافة "نظرية" على الكثير من الأفكار المستوحاة من المظاهر المباشرة أو من مواقفنا المنجزة، وفي الغالب لا تكون هذه الأفكار إلا من قبل الأوهام والأحكام المسبقة، ومن هنا ينطوي القطع على فهم أية علاقة مع الأحكام المسبقة.

2- البناء:

وهنا بإمكان الباحث أن يبني قضايا تفسيرية للظاهرة المراد دراستها وأن يتنبأ بخطط البحث الذي سيطبقه أو العمليات التي سينفذها.

3- المعاينة (الإثبات):

ليس لأي افتراض أن يتبوأ مكانة علمية إلا بقدر ما يكون قابلا لأن يثبت بمعلومات من الواقع، هذا الإحتبار بالوقائع يدعى إثباتا أو تجريبا.

هذه العمليات الثلاث قسمها ريمون كيفي إلى سبع مراحل متعاقبة نوجزها في المخطط التالي:

مراحل إعداد البحث العلمي

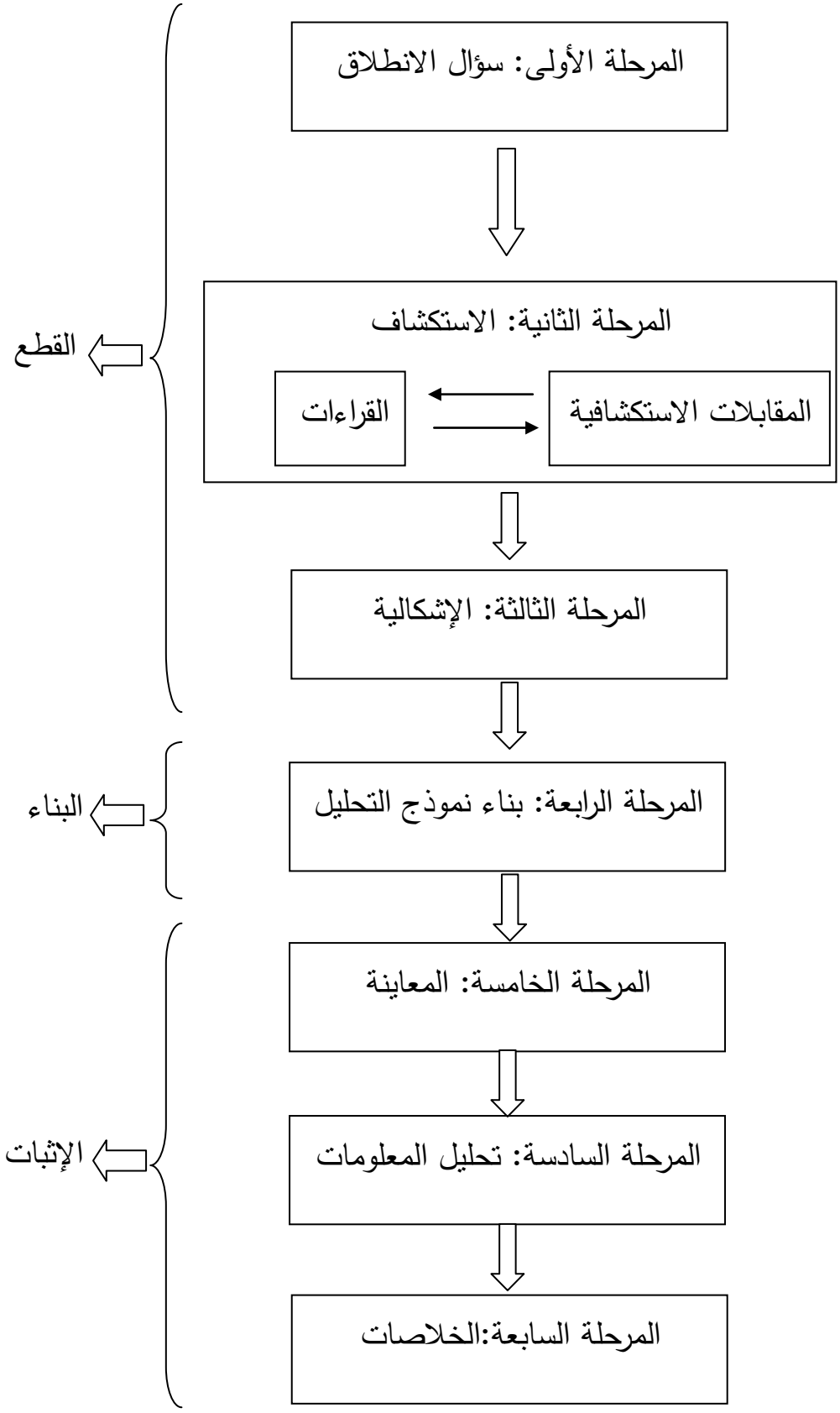

اولا القطع

1-المرحلة الأولى: سؤال الإنطلاق:

إن أهم مشكلة تطرح على الباحث هي معرفة كيف يبدأ عمله بشكل جيد؟

إن أفضل طريقة لبداية بحث علمي في العلوم الاجتماعية تتمثل في صياغة المشروع على شكل تساؤل أولي أو تساؤل الانطلاق هذا التساؤل يمكن الباحث من إظهار ما يريد التوصل إليه هذا العمل ضروري في بداية البحث لأنه بمثابة نقطة إنطلاق.

معايير السؤال الجيد لإنطلاق البحث:

يجب أن يتميز سؤال الإنطلاق بثلاث خصائص: خصائص الوضوح، القابلية للتنفيذ، التلاءم مع الموضوع.

1/ خصائص الوضوح: تتعلق هذه الخصائص **بالدقةوالإيجاز** في صياغة السؤال، أي بصياغة سؤال دقيق ومحدد ولا يحتمل معناه أي غموض أو التباس.

مثال1: ما هو تأثير التغييرات في تنظم المجال المدني على حياة السكان **سؤال غامض**

مثال2: إلى أي حد تفسر زيادة خسران الوظائف في قطاع البناء الإبقاء على مشروعات الأشغال العامة الكبرى المخصصة ليس فقط لدعم هذا القطاع بل أيضا للتقليل من مخاطر النزاعات الإجتماعية التي ينطوي عليها هذا الوضع؟ **طويل ومشوش**

باختصار ينبغي أن يكون السؤال عند منطلق البحث دقيقا وواضحا ومقتضبا ويدور حول معنى واحد قدر المستطاع.

2/ خصائص القابلية للتنفيذ: وتتعلق بالطابع الواقعي أو غير الواقعي للعمل فينبغي أن يكون سؤال الانطلاق بالبحث **واقعيا** أي على علاقة مع **الموارد** الشخصية والمادية والتقنية التي يمتلكها الباحث.

مثال: هل لدى أصحاب المؤسسات في مختلف البلدان التابعة للإتحاد الاوروبي الفكرة ذاتها حول تنافس الولايات المتحدة واليابان على الصعيد الاقتصادي **(سؤال يتطلب الوقت والميزانية الكاملة)**، لا يمكن لباحث عادي القيام به.

3- خصائص التلازم مع الموضوع:

1- يجب أن لا يكون سؤال الانطلاق ذا صبغة أخلاقية أو أن يسعى إلى حكم قيمي

2- وأن لا يكون لدى واضع السؤال منذ البداية فكرة دقيقة عن الجواب بل يجب أن تكون أجوبة كثيرة ومختلفة يمكن التفكير فيها مسبقا وأن لا تتملكنا قناعة راسخة بجواب جاهز.

3- وأن يتناول السؤال بالدراسة ماهو موجود وما كان موجودا وليس ما لم يوجد.

4- كما يستهدف السؤال الحيد فهما أفضل للظواهر وليس فقط وصفها.

مثال:

1/ هل الكيفية التي تنظم بمقتضاها الضريبة في بلادنا عادلة اجتماعيا: **يستهدف هذا السؤال محاكمة النظام على الصعيد الأخلاقي وليس تحليل طريقة عمل النظام الضريبي.**

2/ هل يستغل أصحاب العمل العمال: **الإجابة موجودة مسبقا لدى الباحث نعم أو لا (لا يحمل أكثر من جواب)**

3/ ما هي التغييرات التي سيحدثها تنظيم التعليم في العشرين سنة المقبلة : **لا يستطيع عالم الاجتماع التنبأ باتجاهات الظاهرة الاجتماعية على نحو أكيد (دراسة ما يكون).**

4/ هل تطال البطالة الشباب أكثر مما تطال الراشدين؟ **هدف وصفي وليس فهمي.**

2/ المرحلة الثانية : الاستكشاف

بعد صياغة التساؤل الأولي لانطلاق البحث تأتي المرحلة الثانية والتي تتمثل في مرحلة الاستكشاف للتوصل إلى معلومات ومعطيات حول موضوع الدراسة بأحسن السبل وهذا هو دور العمل الاستطلاعي، ويقسم بدوره إلى مرحلتين: القراءات (المطالعة) والمقابلات الاستكشافية

أ- القراءات (استعراض الأدبيات):

لا يمكن إهمال ما كتب عن موضوع ما لتجنب الانطلاق الغامض في البحث وعليه فإن المصادر المتواجدة في المكتبات تمثل سندا ثمينا، ثم إن اختيار الوثائق للمطالعة يتم بالاعتماد على معايير الاختيار التالية:

1) اختيار الوثائق ذات الصلة مع سؤال الانطلاق.

2) الحجم المعقول لبرنامج القراءة: ليس من الممكن قراءة كل شيء عن موضوع ما لتكرر الكتابات حول هذا الموضوع ولعدم تهيئ الوقت اللازم لقراءة كل ما كتب عن الموضوع.

3) إختيار العناصر التحليلية والتفسيرية: أي عدم الاكتفاء بوثائق فيها عرض للمعطيات بل وثائق تتضمن عناصر للتحليل والتفسير.

4) المقاربات المتنوعة: بالمقارنة بين منظورات مختلفة.

5) القراءة على دفعات متتالية بالفصل بينها بفترات من الوقت.

أين نجد هذه النصوص؟

إن عملية البحث عن المراجع تكون في المكتبة.

1/ إن عملية الإطلاع على الادبيات تكون بالإطلاع على الفهارس في المكتبات واستعمال الكتب المرجعية العامة، والاطلاع على فهرس الدوريات والدليل العام وعلى مصادر مرجعية أخرى... كالمنشورات الحكومية، التقارير، الحوليات، المعطيات الإحصائية، الوثائق الخرائطية، السمعية البصرية، الحوصلات المختصرات حول الكتب والمقالات، المؤلفات الشاملة، الأطروحات والفهارس المتخصصة.

2/ أ/ بعد عملية الإطلاع نضع قائمة للوثائق المتصلة بالموضوع بالنسبة للكتاب لابد من تسجيل رقمه في المكتبة (La code)، أما بالنسبة إلى المقال في مجلة فعلى الباحث أن يتحقق أن هذه الأخيرة موجودة في سلسلة المكتبة التي يتواجد بها، بعد ذلك يقوم الباحث بقراءة هذه الادبيات والوثائق وتنقسم القراءة على أساس عمقها ودقتها إلى ثلاثة أنواع:

القراءة السريعة: وهي القراءة الخاطفة و السريعة والتي تتحقق عن طريق الاطلاع على فهرس الوثائق وعناوينها كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعناوين المراجع والوثائق المتعلقة بالموضوع والخاتمة وقائمة المراجع ومن أهداف هذه القراءة تحديد المعلومات المتعلقة بالموضوع وتقسيم الوثائق من حيث درجة ارتباطها بالموضوع محل الدراسة ودرجة قيمة المعلومات كما تهدف إلى ترسيخ عملية القراءة والتفكير حيث تكشف القيم والجديد والمتخصص من الوثائق والعام السطحي والقديم منها.

القراءة العادية :

وهي تتركز على القراءة السريعة ويقوم بها الباحث القارئ بعمق وهدوء وفق قواعد وشروط القراءة السابقة واستخلاص الأفكار والمعلومات وتدوينها بعد ذلك في بطاقات معينة لذلك.

القراءة العميقة والمركزة:

هي القراءة التي تنصب وتتركز حول بعض الوثائق والمراجع ذات القيمة العلمية والمنهجية الممتازة وذات الارتباط الشديد بجوهر الموضوع محل الدراسة الأمر الذي يتطلب التعمق والتركيز في القراءة المتكررة والتمعن.

البطاقات الببليوغرافية:

على الباحث عند قراءته لأية وثيقة أن يقوم بملئ البطاقة الببليوغرافية (fiche bibliographique)

حيث يوضع عنوان الموضوع في الأعلى على اليمين

يوضع اسم من قام بالملئ على اليسار.

يوضع الوصف البيبليوغرافي للكتاب في الوسط (عنوان المؤلف أو المقال، بيانات النشر) .

يوضع الرقم المعطى للوثيقة من طرف المكتبة على يمين الوصف.

هذه البطاقة تساعد على الرجوع إلى المرجع في المكتبة وإعطاء نظرة على المؤلف.

بطاقة بيبليوغرافية

سوسيولوجيا الانتخابات مصطفى شفيق

عبد الناصر جاي 1999

الإنتخابات والدولة والمجتمع

دار القصبة للنشر الجزائر

304 ص

بطاقة وثائقية

سوسيولوجيا الانتخابات مصطفى شفيق

.....

الإنتخابات والدولة .....

.....

.....

البطاقة الوثائقية :

وهي البطاقة التي ندون فيها ما نستخرجه من الأدبيات والوثائق وهي تحمل نفس عنونة البطاقة البيبليوغرافية مع اختصار الوصف البيلبيوغرافي للكتاب، وهي تساعد الباحث في التفكير بأهم ما سجله عن الوثيقة للرجوع إليها لاحقا، وطبعا نأخذ ما هو أساسي فقط من أقوال المؤلف لتجنب صعوبة إعادة النقل الكامل للوثيقة، كما تطبق قواعد الاقتباس التي رأيناها في هذه الوثيقة.

إن هذه البطاقات تجنب الباحث المواضيع غير المدققة دون أن يضيع جهده بدخوله مغامرة البحث عن مادة غير متوفرة.

ب/ المقابلات الاستكشافية :

_ إن للمقابلات الاستكشافية وظيفة رئيسية هي تبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه والوصول إلى تكملة مجالات العمل التي تكون قراءته السابقة قد أظهرتها ويجب أن تحترم المقابلات بعض الشروط كما يلي :

-مع من يفيد إجراء المقابلة ؟

-ما هي مقومات المقابلات وكيف نجريها ؟

-كيف نستغلها حتى تتيح قطعا حقيقيا مع الأحكام والأفكار المسبقة؟

1) **مع من يفيد إجراء المقابلة :** هناك مجموعة من الفئات

-الفئة الأولى : وتشمل المدرسون والباحثون والمختصون والخبراء وذلك بالاطلاع على نتائج أعمالهم وعلى المشكلات التي صادفوها والعقبات الواجب تجنبها.

-الفئة الثانية: هم الشهود المميزين الملمين إلماما جيدا بالمسألة بحكم موقعهم ومسؤولياتهم (دراسة عن قيم الشباب) مقابلة مع مسؤولي تنظيمات شبانية.

-الفئة الثالثة : تضم أولئك الذين يشكلون الجمهور المعنى مباشرة بالدراسة كالمقابلة مع الشباب أنفسهم وفقا للمثال السابق.

2)- كيفية إجراء مقابلة:

1-طرح أقل ما يمكن من الأسئلة: لأن كثرة الأسئلة تعفي من الإفصاح عن عميق الأفكار و التجارب.

2-التدخل بطريقة متفتحة قدر المستطاع: الحد الأدنى من التدخل الضروري لتركيز المقابلة على أهدافها.

(بعض التدخلات من شأنها تسهيل التعبير الحر)

-(إذا كنت افهم جيدا تريد أن تقول ...)

-(أي نعم .. لإظهار الانتباه والاهتمام بما يقوله المجيب)

-قلت لي قبل قليل أن ... هل يمكنك تحديد ذلك بدقة أكثر (قصد العودة إلى نقطة تستحق التعميق)

-(ذكرت أنه يوجد سببان لهذه المسالة لقد توسعت في الأولى فما هو السبب الثاني للعودة إلى أمر منسي.)

3-امتنع عن زج نفسك في مضمون المقابلة : أو باتخاذ موقف من اقتراحات المجيب على الأسئلة ولو كان إظهار الرضا.

4-الحرص على إجراء المقابلة في بيئة وسياق ملائمين : بعيدا عن الفوضى أو بحضور أشخاص آخرين أو بالنظر إلى الساعة كل مرة.

5-القيام بتسجيل المقابلات : أجهزة صغيرة لا تؤثر على انتباه المجيب. وبتوقيف التسجيل طبعا مع إذن مسبق من المجيب. مع تجنب التدوين المنهجي (الكثير) لأنه يشتت انتباه الطرفين ومن المفيد تدوين بعض الكلمات كالتطرق إلى النقاط التي تحتاج إلى وضوح.

وفي الأخير يمكن القول أن المقابلات الاستكشافية تعتبر الخطاب كمصدر للمعلومات وليس وظيفة تحليلية للتحقق من الفرضيات، فهي تساعد على توسيع آفاق القراءة ووعي أبحاث وجوانب المسألة،قد لا يكون الباحث قد فكر فيها، كما تسمح بأن لا نخوض في مسائل خاطئة هي نتاجات غير واعية لأحكامنا وأفكارنا المسبقة.

3/ المرحلة الثالثة: الإشكالية:

الاشكالية هي المقاربة أو المنظور النظري الذي قررنا تبنيه لمعالجة المشكلة المطروحة عبر السؤال الأولي.

فبعد أن يقوم الباحث باستغلال القراءات والمقابلات وتحديد الجوانب المختلفة للمسألة ومقارنة المضامين المختلفة للنصوص وما فيها من وجهات نظر تأتي مرحلة متابعة العمل بمزيد من التعمق فيظهر لنا أن العمل أو الدراسة ترتبط بوجهات نظر أو باتجاهات نظرية متباينة.

فنجد أن مؤلف مثلا يتناول وجهة نظر حول الظاهرة المدروسة وذلك بابراز جانب معينا من جوانب الظاهرة، نجد أن آخر يتناول وجهة نظر مغايرة للأولى وللظاهرة وذلك بإبراز جانب آخر من جوانبها (إشكالية أخرى).

وعليه فإن النقطة الأولى في إعداد الإشكالية تقوم على تحديد مختلف الإشكاليات الممكنة وتوضيح الافتراضات المسبقة لهذه الظاهرة.

أما في النقطة الثانية يجب القيام باختيار إشكالية خاصة بي من مختلف المنظورات المطروحة.

مثال: ظاهرة الانتحار: درست عبر مختلف المقاربات والنظريات، فهناك من ينظر إلى الانتحار على أنه عاقبة لعملية التحطيم النفسي، فالمقاربة هنا نفسية وتتعلق بأسباب نفسية.

بينما نجد دوركايم خرج على الطرق المألوفة حين قدم تفسيرا اجتماعيا للظاهرة حيث ربط الصلة بين الدين ومعدل الانتحار الذي يزداد بسبب ضعف تماسك المجتمع الذي يقل بين أعضائه المتضامنون ويزداد عند الفرديون.

وباختيار هذه الإشكالية اعتمد دوركايم على وضع مفهوم لهذه المقاربة الاجتماعية بوضع علاقة بين الانتحار والتماسك الاجتماعي ورسم الخطوط الكبرى للإطار النظري الخاص بمقاربته.

أمثلة للتوضيح:

التعليم تناول إشكالية سبب الفشل المدرسي

مختلف المقاربات النظرية الخاصة بالتعليم:

1/ وظيفة التعليم هي التعليم والتدريب: الطالب يتعلم والأستاذ يأخذ أجر **(الوظيفة التربوية للتعليم)** وفقا لهذا المنظور يمكن دراسة الفشل المدرسي وفقا للعلاقة مع استعدادات الاطفال أو الطرق التربوية)، أي الربط بين هذين المتغيرين والفشل المدرسي.

2/ **وظيفة التعليم الإيديولوجية: (إعادة الإنتاج الإيديولوجي للتعليم ،تثبيت نظام جماعي)** هنا نجد مضامين مضمرة للتعليم كإيصال مضمون إيديولوجي وإيصال أهداف أخرى، وفقا

لهذا المضمون يمكن أن نتصور أن سبب الفشل المدرسي قد يكون النظام التربوي، وهنا يكون التساؤل حول العلاقة بين التفاوت بين المعايير الثقافية والإيديولوجية للأسرة ومعايير المدرسة وبين الفشل المدرسي.

3/ ممكن أن تكون مقاربة تنظيمية: (أي التنظيم في المؤسسة جيدا، مطابقة التصرفات للمعايير، اختيار المعلمين خاضع لمعايير الكفاءة ...الخ،

وهناك العديد من المقاربات النظرية في أي دراسة يجب اختيار مقاربة واحدة منها لتحديد الوجهة التي نتناول منها موضوعين.

وعليه من كل ما تقدم يمكن القول أن إعداد الإشكالية يعني تحديد ثلاث عناصر هي:

ما الذي نسعى إلى تفسيره.

بأي شيء مرتبطة علائقيا.

نمط العلاقة الذي نتوقعه بين العنصرين والتي هي في الغالب سببية وهكذا نكون قد اعتمدنا اشكالية ما، وذلك باختيار وجه نظري وإقامة علاقة مع موضوع الدراسة أي موضوع ملموس (المقاربات).

ويكون الافصاح عن الاشكالية مناسبة لإعادة صياغة السؤال الأولي وذلك بالمزيد من التدقيق في عبارات الخيار النظري المفصل في الإشكالية.

تمرين: المطلوب صياغة إشكالية علمية صحيحة باختيار موضوع من موضوعات علم الاجتماع.

ثانيا: البناء

4/المرحلة الرابعة: بناء نموذج التحليل

1/ مع بداية نموذج التحليل تظهر نوعية العمل الاستكشافي حيث يصبح عند الباحث مذكرات عمل عديدة تساعده مساعدة كبيرة في إعداد نموذج التحليل حيث يبرز من هذه المذكرات مفاهيم رئيسية وفرضيات كبرى، إذن هذه المجموعة من المفاهيم والفرضيات المترابطة منطقيا تشكل نموذج التحليل.

2/ بناء نموذج التحليل يعني إعداد نسق متماسك من المفاهيم والفرضيات، وهو نظام من الفرضيات المترابطة منطقيا فيما بينها.

الفرضية في علم الاجتماع إجابة (سوسيولوجية) مؤقتة مبنية على تساؤل سوسيولوجي ورد في الاشكالية مبنية علميا وقابلة للاختبار وهي تظهر على شكل علاقة ينظمها الباحث بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع وتكون طبيعة هذه العلاقة سببية، حيث المتغير المستقل هو الذي يؤثر في الظاهرة (السبب) والمتغير التابع هو الذي يتأثر بالمتغير المستقل (أي النتيجة وهي الظاهرة المدروسة.)

ولا يكفي أن تقول في العلاقة السببية أن "أ" يؤثر على "ب" (علاقة سببية) وإنما يجب أن نبين كل العوامل التي تجعل "أ" يتأثر ويحدث "ب".

مثلا: المستوى الثقافي للأولياء يؤثر على مستوى نجاح الأطفال (فرضية عامة) .

يجب أن نفسر ماذا نقصد بالمستوى الثقافي.

يتمثل المستوى الثقافي في الممارسات الثقافية للعائلة مثل مطالعة الكتب، نوع الكتب، اختيار برامج تلفزيونية الخ.

-أو هي تخمين أو استنتاج ذكي يتبناه الباحث مؤقتا ليكون له كمرشد في البحث والدراسة وتعتبر الفرضية ذات أهمية في البحث فلا نستطيع التقدم في بحث ما إذا لم نبدأ باقتراح حلا للغموض. الذي يكتنف الظاهرة المدروسة ولكي يستطيع الباحث الإجابة على التساؤلات التي طرحها في إشكاليتة فإنه يبدأ في صياغة فرضيات علمية تتضمن علاقة بين متغيرين لم يثبت عنها شيء بعد.

ب- مصادر الفرضية: يمكن حصرها فيما يلي :

1/ خبرة وخيال الباحث:

حيث أن الباحث المتخصص يملك قدرة واسعة على استخلاص العلاقات بين الظواهر التي يدرسها.

2/ الملاحظة ودراسة البحوث السابقة:

الملاحظة اليومية للباحث يمكن أن نستخلص عدة متغيرات مترابطة تخدم الظاهرة التي بصدد دراستها.

كما أنه بإمكان الباحث استنباط فرضية من خلال إطلاعه على نظريات علمية سابقة

3/المناقشات والحوار كمصدر للفروض : المختصين الزملاء الأساتذة ... الخ .

4/المكونات الثقافية أو التراث المعرفي : يعني الدراسات السابقة ،كتب ،مقالات ، ثقافة عامة،التراث أو السير الشعبية، حكم ، أمثال، أفلام، قراءة رواية أو قصة ...الخ .

ج/شروط صياغة الفروض:

1/التحديد: يجب أن تكون حدودها غير مبهمة وذلك باختيار المصطلحات اللازمة والبسيطة.

مثال: "ترتفع نسبة المواليد في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية"

إن كلمة مواليد : واضحة وهي إشارة واضحة إلى إزدياد المجموعات السكانية .

2/الدقة والوضوح:يجب أن تكون حدودها دقيقة وواضحة وأن تكون العلاقات بين متغيرات غير متناقضة.

فمثلا في المثال السابق :لم تستعمل "ترتفع نسبة المواليد في القرية وتقل في المدن". لعدم دقة مصطلح القرية والمدينة (من أين نبدأ،أين ننتهي).

3/حيادية: ينبغي أن تكون الحدود حيادية ويعني أن حدود الفرضية لا يمكنها صياغتها على شكل تمنيات ولا في شكل أحكام شخصية حول الواقع لضمان أكبر قدر من الموضوعية.

في المثال السابق ،لا يمكن القول :"من المرغوب فيه أن يكون الأشخاص من مناطق الريفية ...الخ أو نسقط حكم أخلاقي كان نقول"أنه لأمر مستحسن أن يكون للريفيين أكبر عدد من الأطفال " أمر شخصي.

4/القابلية للاختيار:

يجب أن تخضع الفروض للاختيار أي يجب أن تكون صالحة للقياس لذا يجب أن تتوفر فيها بعض العوامل مثل المنطق، العقلانية، تجنب الصياغة الفلسفية ...الخ .

5/يجب أن تتفق الفرضية مع الإشكالية: ولا تتصادم معها.

-وهناك بعض الملاحظات حول الفرضية.

-الفرضية لا تصاغ على شكل سؤال.

-يمكن أن تتعدد الفروض.

أشكالها:

1/ الفرضية أحادية المتغير ، 2/ ثنائية المتغيرات 3/ متعددة المتغيرات

1/الفرضية أحادية التعبير:

تتركز على ظاهرة واحدة بهدف التنبأ بتطورها ومداها.

"الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات ".

الباحث يحصر كلمة فقر ويقيمها.

2/ الفرضية الثنائية (المتغير): تعتمد على عنصرين أساسيين(متغيرين) تربط بينهما علاقة سببية.

3/ فرضية متعددة المتغيرات: وجود علاقة تبين عدة متغيرات مثال "النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر إنخفاض هن الأكثر تعلما و الأكثر مكافأة والاكثر تمدنا (الخصوبة، التعلم، المكافاة، التمدن) حدود مترابطة ضمن بعد سببي.

المفاهيم:

-إن الحدود المستعملة في الفرضية تأخذ صبغة مفاهيم.أي أن حدود الفرضية تمثل ما يسمى بالمفاهيم ولنأخذ مثالا على المفاهيم.

موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية.

المفاهيم الرئيسية لهذه الفرضية هي:

موارد الزوجين والسلطة العائلية

وبذلك نقيم علاقة بين مفهومين رئيسيين أعلاه.

الأبعاد: يمكن تفكيك المفهوم إلى مجموعة من الأبعاد فمثلا في المثال السابق مفهوم موارد الزوجين يمكن استخراج عدة أبعاد منه وذلك بتحديد مجموعة من العناصر تدخل كلها في نفس الكلمة أو اللفظ.

المفهوم هذا يدخل تحته كأبعاد الإمكانيات ذات صبغة مالية أو فكرية أو فيزيقية أو اجتماعية يتمتع بها كل زوج، هذه الصفات الأربع تصبح أبعادا للمفهوم .

المفاهيم: هي تصورات ذهنية ومجردة لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها والأبعاد تمثل مستوى وسطي بين التصور الذهني التجريدي والعام ، أي بين المفهوم والواقع الملاحظ المعبر عنه بواسطة المؤشرات القابلة للقياس.

المؤشرات: بعدما استخلصنا من الفرضية مفاهيم رئيسية قمنا بإبراز جوانب كل مفهوم أي أبعاده، والان تأتي مرحلة ترجمة هذه الأبعاد إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة وهو دور المؤشر ويمكن استخراج المؤشرات بطرح السؤال التالي: ما هي العلامات الملاحظة في الواقع والتي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد؟

وطبقا للمثال السابق فإن مفهوم السلطة العائلية من بين أبعاده السلطة داخل الميدان المنزلي، فإننا نستطيع أن نستخرج كعلامات ملموسة القرارات المتعلقة سواء بنوع الغذاء أو كميته أو بطريقة تأدية العمل المنزلي أو توزيع المهام، تحضير الوجبات، غسل الألبسة والأواني...الخ

هذه كلها مؤشرات للقرارات التي تهم النشاطات العائلية.

أما بعد موارد الزوجين يمكن ملاحظته عن طريق المداخيل، التوفير، الودائع، أما البعد الفكري للموارد فيمكن أن نلمسه من خلال حاصل التمدرس.

المثال: فرضية: موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية.

مفاهيم	أبعاد	مؤشرات
موارد الزوجين (مجمل الإمكانيات التي يمتلكها كل زوج والتي تميزه عن الآخر)	امكانيات من صنف مالي ← مداخيل، توفير، ودائع فكري ← تمدرس فيزيقي ← جنس، سن، صحة اجتماعي ← شغل، انتماءات، مسؤوليات اجتماعية	
سلطة عائلية (فعل أخذ قرارات هامة داخل العائلة)	ميادين النشاطات اقتصادي ← قرارات حول ميزانية، مشتريات هامة منزلي ← تغذية، أعمال منزلية، غسيل رعاية الأطفال وتربيتهم ← طبيب، إجازات اجتماعي ← خرجات، مقابلات ولقاءات، انخراطات	

أنواع المؤشرات: هناك أنواع مختلفة :

مثل : حساب الدخل والساعات هما مؤشرين ذات التفيئة العددية.

التمدرس والتطورات التكنولوجية لهما مؤشرين ذات التفيئة الترتيبية.

الانتماء العرفي والديني لهما مؤشرين ذات التفيئة الاسمية.

في حالة المؤشر العددي يمكن وضع المعدلات وكل الأشكال الأخرى للحساب.

في حالة المؤشر الترتيبي يمكن إقامة علاقات تقديرية قائمة على الرتبة.

في حالة المؤشر الاسمي نكتفي بالتفريق بين الأشخاص وتسجيل وجود الأشخاص المنتسبين إلى عرقية معينة أو غيابهم.

إن المؤشرات قادرة على إثبات الواقع ويمكن من خلالها تجسيد الفرضية والتحقق منها أو نفيها.

ثالثا: الإثبات

5/المرحلة الخامسة: المعاينة:

إن مهمة الباحث هي من حيث المبدأ دراسة المجموعات الاجتماعية على سبيل المثال دراسة المجتمع الشامل، أو دراسة التنظيمات الملموسة في المجتمع، هذه الوحدات التكوينية للمجموعة المعينة تدعى المجتمع الإحصائي للبحث، والذي ترتكز عليه الملاحظات.

مثال: سكان الجزائر أي مجموع الاشخاص المقيمين بالجزائر أو مجموع كتب المكتبة أو مجموعة المقالات المنشورة في الصحافة المكتوبة حول موضوع معين.

تحديده: لابد من تحديد مجتمع البحث ولابد من توضيح المقاييس المستعملة لحصره.

مثال: نريد إجراء بحث حول هيئة التدريس في ولاية الجزائر تطرح الأسئلة التالية:

– هل تهتم بكل مستويات التعليم (الابتدائي، المتوسط، الثانوي والجامعي) لنختار على سبيل المثال مستوى التعليم الثانوي.

هل نريد الاتصال بالأساتذة في المؤسسات الخاصة أو العمومية.

إذا اخترنا التعليم العمومي هل نختار كل الأساتذة، لنختار مثلا أساتذة العلوم الإنسانية من خلال المقاييس التالية يمكن في هذا المثال أن يكون محل الدراسة هو أساتذة ولاية الجزائر العاصمة المحدد حسب المقاييس الآتية: "أساتذة المستوى الثانوي في التعليم العام والمتخصصين في العلوم الإنسانية"

عندما يحدد الباحث حقل لتحليله يواجه الباحث ثلاثة امكانات أما أن يجمع معطيات ويوجه تحليله في النهاية إلى المجتمع الاحصائي بكليته، واما أن يكتفي بعينة ممثلة لهذا المجتمع واما أن يقتصر تحليله على بعض المكونات النمطية حتى ولو لم تكن ممثلة تماما لمجتمع الدراسة.

العينة والمعاينة:

إن الكمال في البحث العلمي هو أن نستعلم كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته، إلا أنه كلما تجاوز العدد الإجمالي بعض المئات أصبح ذلك صعبا أو من المستحيل عندما يصبح بالملايين، في هذه الحالة لابد من سحب عينة من الأفراد هي التي نجمع من خلالها المعطيات حيث تسمح لنا بالوصول إلى تقديرات يمكن تعميمها على مجتمع البحث الأصلي.

وهذه الصيغة تفرض نفسها عندما يكون المجتمع الإحصائي كبيرا جدا وينبغي جمع معطيات كثيرة حول فرد أو وحدة منه، بحيث يمكن أخذ صورة مطابقة إجمالا لتلك الصورة، التي يمكن الحصول عليها عن طريق استجواب المجتمع الإحصائي بأسره، وهنا تأخذ العينة صفة التمثيلية.

أنواع العينات: تقسم العينات إلى مجموعتين:

1/ العينات الاحتمالية:

نوع من المعاينة يكون فيها احتمال الانتقاء معروف بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة، وتتطلب هذه المعاينة قائمة تشتمل على كل عناصر مجتمع البحث.

وتسمى العينة تمثيلية لما تتشابه العناصر التي تتكون منها مع العناصر الأخرى لمجتمع البحث.

معاينة غير احتمالية:

نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف و الذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة إذ لايمكن معرفة إذا كان لكل عنصر من البداية حظ مساو أم لا لأن يبقى.

ويندرج ضمن هذين النوعين ثلاث أصناف من المعاينة

<u>بالنسبة للمعاينة الإجمالية</u>:

العينة العشوائية البسيطة: تعني أخذ عينة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر البحث وذلك عن طريق حصر كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة حيث يتم الاختيار من بين هذه العناصر ويعطي لكل عنصر من عناصر المجمع الأصلي للدراسة نفس الفرصة للظهور في العينة.

مثال : كتابة أسماء الوحدات على بطاقات ويسحب منها العدد المطلوب .

العينة الطبقية:

تعني أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة من داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكونة من عناصر لها خصائص مشتركة وتستعمل عندما يكون هناك اختلافات منتظمة في بعض الحالات وذلك بتقسيم مجتمع البحث إلى فئات مختلفة يتم منها الإختيار بطريقة عشوائية.

العينة العنقودية:

تعني أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة لوحدات تشمل كل واحدة منها على عدد معين من عناصر مجتمع البحث.

إن قاعدة مجتمع البحث في المعاينة العنقودية ليست قائمة العناصر التي يتكون منها مجتمع البحث مثل أيام الأسبوع أو ساعات النهار (كعناقيد)، وتتميز العناقيد عن الطبقات بكون الاولى موجودة في الواقع في حين أن الطبقات يتم اعدادها أو إنشاؤها من طرف الباحث، حيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات حسب معيار معين ومن ثمة يتم اختيار شريحة بطريقة عشوائية ثم يتم تقسيم الشرائح المختارة إلى شرائح وفئات جزئية، حيث يتم الاختيار منها مرة أخرى بطريقة عشوائية وهكذا، مثلا إختيار تلاميذ مدرسة ليس انطلاقا من قائمة أسمائهم لكن من قائمة أفواج الدروس.

إجراءات السحب الإحتمالي:

1/ السحب اليدوي: إجراء إحتمالي للمعاينة نختار بواسطته يدويا من بين كل عناصر مجتمع البحث (إختيار أرقام في وريقات صغيرة وطيها وخلطها).

2/ السحب المنتظم: إختيار احتمالي للمعاينة، نختار بواسطته من تجمعات وفي مدى منتظم عناصر من مجتمع البحث.

3/ السحب باستعمال الإعلام الآلي: إجراء احتمالي للمعاينة ننشئه بواسطة أعداد عشوائية عن طريق البرمجة.

أنواع المعاينات غير الاحتمالية:

1- المعاينة العرضية:

وتعني سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث بحيث تكون الحرية لعناصر مجتمع البحث في المشاركة في الدراسة أو عدم المشاركة، بحيث لا يكون هناك تحديد مسبق لمن تشملهم العينة، بل يتم اختيار أفراد العينة من بين أول من يقابلهم الباحث.

مثال: نريد دراسة وجهة نظر عمال مصنع حول موضوع معين فيمكن أن نلتقي بالعمال المترددين على المقهى أثناء وقت الغذاء دون أن نتساءل على أولئك الذين لا يخرجون من المصنع أثناء وقت الغذاء فبالتالي لا يدخلون العينة.

2- العينة الحصصية:

وهي تشبه العينات الطبقية إلا أن اختيار العدد المطلوب من الطبقات لا يكون عشوائيا، ولكن بشكل يتلائم وظروف الباحث، حيث يتم اختيار العناصر المفبأة طبقا لنسبتهم في المجتمع.

3- العينة الهدفية النمطية(القصدية):

ويتم اختيارها لتحقيق غرض بحيث يتم اختيارها اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة من خلال توافر البيانات اللازمة للباحث في أفراد هذه العينة.

مثال: نريد معرفة اهتمامات الطلبة الاجتماعية فنختار طلبة العلوم الإنسانية لأننا نعتقد أنهم أكثر اهتماما بالمسائل الاجتماعية.

إجراءات السحب غير احتمالي:

1/ الفرز العشوائي: يقوم على سهولة الوصول إلى المبحوثين باختيار العناصر الأولى الحاضرة مهما كانت مميزاتها وخصائصها.

2/ فرز موجه: هو فرز موجه من طرف نوع من التشابه مع مجتمع البحث باختيار عناصر تبدو أنها جزء من مجتمع البحث، مثلا اختيار طلبة المنظمات.

3/ فرز المتطوعين: يستدعي بموجبه الأفراد للمشاركة في تجربة ما، مثلا وضع إعلان في جريدتهم للاتصال بأساتذة ثانوية ما.

4/ الفرز القائم على الخبرة: يقوم به شخص أو عدة أشخاص يسمحون لنا بالوصول إلى عناصر مجتمع البحث نستنجد بهم لمعرفتهم بالوسط المعني.

5/ الفرز بشكل الكرة الثلجية وهو إجراء معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا وذلك بمعرفة بعض أفراد مجتمع البحث والذين نتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين.

مثال: الالتقاء بمدمني المخدرات وليس في حوزتنا سوى بعض الأسماء.

حجم العينة:

يعني عدد العناصر التي تكون العينة ويختلف حجم العينة حسب نوع المعاينة.

تحديد حجم العينة غير الاحتمالية:

-يكفي أن يكون لدينا عدد كافي من العناصر التي تمكننا من إجراء المقارنات الفردية.

– معرفة خصائص مستهلكي الهاتف النقال جيزي ونجمة نأخذ مثلا 50 مقابل 50، أما إذا أردنا معرفة التجربة المعينة للمساجين فلقاء واحد مع بعضهم يكون كافيا، وبالتالي يختلف حجم العينة حسب مشكلة البحث.

تحديد حجم العينة الاحتمالية: يتحدد وفقا لقواعد أكثر دقة (معادلات رياضية)

إذا قل مجتمع البحث عن 100 عنصر فالأفضل الاستعلام لدى 50% من مجموعهم.

إذا قدر المجتمع بالمئات إلى بعض الآلاف فالأفضل أخذ 100 عنصر من كل طبقة معدة وأخذ 10% إحتماليا من مجتمع البحث إذا كان بالآلاف.

إذا قدر المجتمع بعشرات الآلاف أو عشرات المئات الآلاف فإن 1% من المجتمع يكون كافيا، وعليه كلما كان مجتمع البحث كبيرا كلما قلت حاجتنا إلى نسبة عالية من العناصر لبناء العينة.

أدوات جمع البيانات (تقنيات البحث):

تقنية البحث هي مجموعة إجراءات وأدوات التقصي المستعملة منهجيا وهي في العلوم الانسانية ستة انواع أساسية هي:

الملاحظة، مقابلة البحث، الاستمارة، التجريب، تحليل المحتمى وتحليل الاحصائيات.

بالنسبة للتقنيات الأربع الأولى هي تقنيات مباشرة تنتج معطيات أولية لم تكن موجودة من قبل.

بالنسبة للتقنيتين الأخيرتين فهما غير مباشرتين وتنتجان معطيات ثانوية أي معلومات مأخوذة من معطيات موجودة من قبل.

يتوقف اختيارنا للتقنية دون الأخرى انطلاقا من تحديدنا لمشكلة البحث.

1/ الملاحظة: تعني الملاحظة بمعناها البسيط الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما.

أما الملاحظة العلمية فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرات أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها.

أو هي مراقبة ومشاهدة لسلوك الظاهرات والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبأ بسلوك الظاهرة ويمكن أن تأخذ الملاحظة عدة أشكال.

أ/ الملاحظة بالمشاركة: وهي حالة يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة وتتطلب الاندماج في مجال حياة الشخص (إلى درجة نجعل أعضاءها عاجزين عن اكتشاف هويتنا).

ب/ الملاحظة بدون مشاركة: وهي حالة لا يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت الدراسة كملاحظة فريق من بعيد أثناء المنافسات.

الملاحظة المستترة والملاحظة المكشوفة:

الملاحظة المستترة حالة لا يدري فيها الأشخاص الملاحظين أنهم محل ملاحظة وذلك إما بمشاهدة الأشخاص دون تمكنهم من مشاهدتنا وإما أن نندمج في وسطهم دون أن يدركوا ملاحظتنا لهم، ونلجأ إليها عندما نبحث عن فهم الوضع في إطاره الطبيعي. أما الملاحظة المكشوفة فهي حالة يعرف فيها الاشخاص الملاحظين انهم محل ملاحظة .

المزايا:

تعتبر الملاحظة بالمشاركة الخط الاكثر اكتمالا للملاحظة لكونها تمنحنا معرفة نابعة من داخل مجموعة الدراسة.

- إدراك الواقع المباشر.

- الفهم العميق للعناصر.
- بلوغ الصورة الشاملة: تجاوز تحليل السلوكات الفردية.
- اندماج أفضل للباحث.
- معلومات من دون وسيط (اشراك الباحث نفسه).

العيوب:

- الغياب عن بعض الأحداث.
- نقص تجانس المعطيات.

2/ المقابلة:

هي استبيان شفوي اي محادثة موجهة بين الباحث والشخص بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه وهي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم (العينة) من أجل استجوابهم.

أسس المقابلة:

- إعداد مخطط للمقابلة يتم فيها تسجيل البيانات.
- تحديد زمان ومكان المقابلة.
- تكوين علاقة بين الباحث والمقابل.
- تدريب الاشخاص المكلفين بإجراء المقابلة.
- يجب أن يتم في جو مريح.
- أن يتم طرح الأسئلة الواضحة ويسجل انفعالات المجيب وردود فعله.

طرق إجراء المقابلة:

- قد تكون شخصية: مقابلة الباحث مع المبحوث.

- قد تكون هاتفية.
- قد تكون عن طريق الانترنات.

مخطط المقابلة:

هو أداة لجمع المعطيات يبنى من أجل أن نسأل بصفة معمقة شخص أو مجموعة صغيرة يحضر من خلال أسئلة وأسئلة فرعية.

ويكون مصدر الأسئلة انطلاقا من التحليل المفهومي، إذ ترتبط الأسئلة العامة عادة بالأبعاد، أما الأسئلة الفرعية فترتبط بالمؤشرات، وتكون الأسئلة مفتوحة، بحيث تصاغ بكيفية تسمح للمبحوث بالشعور بالحرية في إجابته لتفادي اللجوء إلى الاجابات المتداولة والقصيرة.

مثال عن دليل مقابلة:

أسئلة موجهة إلى طفل أبواه مطلقان

دعنا نتكلم عن أبويك أولا:

1- ما هي حالتهما منذ انفصالهما عن بعضهما (تمثل بعد)

1-1- كيف هي حالة أمك؟ (تمثل مؤشر)

1-2 كيف هي حالة أبيك؟ (تمثل مؤشر)

1-3 هل يتمتع أحدهما بحال أحسن من الآخر؟ (تمثل مؤشر)

1-4 هل أحدهما في حالة أصعب مما هور عليه الآخر (تمثل مؤشر)

والآن دعنا نتكلم عنك قليلا:

2- ما هي وضعيتك الحالية بالنسبة إلى عائلتك (تمثل بعد)

2-1 ما هي طبيعة علاقتك بأمك؟ (تمثل مؤشر)

2-2 ما هي طبيعة علاقتك بأبيك؟ (تمثل مؤشر)

2-3 ما هي طبيعة علاقتك بعائلتك؟ (تمثل مؤشر)

المزايا:

- مرونة التقنية.
- أجوبة متباينة وأكثر شمولية.
- إثارة الإهتمام.

العيوب:

- الاجوبة الكاذبة.
- مقاومات المستجوب وذاتيته
- التباين المؤدي إلى نقص مجال المقارنة بين المقابلات.

3/ الاستمارة (سبر الآراء): الاستبيان:

هي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، إذ تعد وسيلة للدخول في اتصال مع المبحوثين بواسطة طرح أسئلة عليهم بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد وقد تأخذ الإستمارة أحد الأشكال التالية :

استمارة الملأ الذاتي: حيث تملأ ذاتيا من طرف المبحوث نفسه بإعطاء نسخة لكل مبحوث وهي تتطلب منه جهد الفهم .

الاستمارة بالمقابلة: تتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة وتسجيل الإجابات، إذ تتطلب من الباحث وقتا أكبر.

أداة الاستمارة: تسمى وثيقة الأسئلة وهي أداة الاستمارة والاستبيان يتم بناؤها على أساس الأسئلة المفتوحة والمغلقة المستمدة من التحليل المفهومي من أجل إخضاع الأفراد لها، وتتضمن عدد كبير من الأسئلة لكن يجب أن لا يكون مجموع الأسئلة مطولا أو مبالغا فيه.

ويتم إعداد الأسئلة وفقا للمؤشرات المتولدة من التحليل المفهومي حيث يؤدي كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر، كما يكون كل جزء من وثيقة الاستمارة مطابقا كمفهومّ أو متغير من فرضية.

نماذج الأسئلة:

السؤال مغلق :-إن النموذج الشائع لأسئلة الاستمارة هو نموذج السؤال المغلق الذي يفرض على المبحوث أن يقوم بإختيار جواب من بين عدد من الإجابات المقبولة المقدمة وهناك نوعين من السؤال المغلق.

السؤال الثنائي التفرع: يجبر المبحوث على الاختيار بين إجابتين فقط.

مثال: هل تمارسون الرياضة خارج دروس التربية البدنية ☐ 1 نعم

☐ 2 لا

السؤال المتعدد الإختيارات: يمنح للمبحوث جملة من الأجوبة المعقولة ليختار من بينها.

مثال: لماذا تدخنون:

تعـ☐ تذوق☐ تحديا ☐قليدا أخـ☐ ☐

2/ السؤال المقترح: وهو سؤال لا يعرض أي إلزام على المبحوث في صياغة إجابته.

مثال : أذكر الصفات الأساسية للروح الرياضية.

صياغة الأسئلة:

يجب أن لا تفرط في وضع عبارات التبجيل.

-أن يحتوي كل سؤال على فكرة واحدة فقط وتجنب الأسئلة الغامضة مثال : (هل تشترون أسطوانات الأغاني الغربية والعربية) نعم أو لا ماذا تقصد بها.

- أن تكون عبارات السؤال حيادية.

مثال : هل صحيح أن السلم في العالم مهدد (صحيح) نوحي باختيار إجابة نعم.

-أن يكون السؤال قصيرا قدر المستطاع لتجنب سوء الفهم.

- أن يكون السؤال واضحا لتفادي عدم الدقة.

- أن يكون السؤال معقولا .

مثال: (ماذا كنتم تفعلون لو كنتم مكان الحادث) إجابات توقعية تنبؤية.

صياغة الأجوبة :

-أن تكون الأجوبة المقترحة مقبولة واقعية.

-أن تكون الأجوبة واضحة لا يكتنفها الغموض.

-أن تكون قائمة الإجابات شاملة ملمة بمجمل إحتمالات الإجابة.

-أن تكون عدد فئات الإجابات محدودة.

صياغة الأسئلة الشخصية:

لتجنب رفض الإجابة عن الأسئلة الحساسة كتلك المتعلقة بالدخل أو السن، بعض الإنحرافات، الأفضل وضعها في نهاية الوثيقة على أن نقوم بإنشاء فئات تنظم القيم المتقاربة نوعا ما في حالة الإجابة بالأعداد مثل مستويات السن من 1-15، 16-25، 26-35...

نص تقديم الإستمارة :

يجب أن تكون كل إستمارة مصحوبة بتقديم تحتوي عليه صفحة الغلاف يتميز بالاختصار والوضوح غالبا ما يعرض بها اسم الباحث الشخصي أو الهيئة المشرفة على البحث مع الحث على الإجابة بمختلف وسائل التشجيع وضمان عدم كشف هوية المبحوث.

مثال: "نحن طلبة في قسم الماجستير إننا في حاجة إلى مساهمتكم لكي ننجز البحث بنجاح يدور موضوع البحث حول التلفزة ومدى إستفادة الأفراد منها، إذا تفضلتم بالإجابة فإننا نعدكم بعدم الكشف عن هويتكم، شكرا مسبقا (من الأفضل عدم ذكرها إلا شفهيا)

المزايا:

- تقنية قليلة التكلفة.
- سرعة
- التنفيذ.
- تسجيل السلوكات غير الملاحظة.
- إمكانيات مقارنة الإجابات.
- التطبيق على عدد كبير.

العيوب:

- التزييف الإداري للأقوال.

- عجز بعض المبحوثين(عدم علهم بالكتابة)
- المعلومات الموجزة.
- رفض الإجابة.

تحليل المحتوى:

إن تحليل المحتوى هو تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة المسموعة أو المرئية والتي تصدر عن الأفراد والجماعات، حيث يكون المحتوى غير رقمي (البيانات الاحصائية)، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير أو الفهم والمقارنة، وهي تقنية تستعمل ليس فقط لتحليل المواد المنتجة حاليا بل حتى المواد المنتجة في الماضي.

فهي تسلط الأضواء على حادثة أو ظاهرة ما توجد حولها آثار مكتوبة (آداب، كتب مدرسية، مسلسلات تلفزيونية، حصص الأطفال، أغاني...الخ)

وجها التحليل:

1/ التحليل الظاهري للوثيقة:

وتعني دراسة المحتوى الظاهري لوثيقة ما أي ما هو معلن عنه بشكل واضح في الوثيقة.

مثال: دراسة المحتوى الظاهري لبرنامج حزب سياسي وذلك باستخراج المواضيع الأكثر تناولا، الكلمات الأساسية، المواقف وحجج التبرير .. الخ.

2/ التحليل المستتر لوثيقة:

وتعني دراسة المحتوى المستتر لوثيقة ما أي كل ما لم يتم التعبير عنه بشكل واضح في الوثيقة وذلك بفك المعني الخفي للأقوال.

مثال: يمكن أن يبين فحص المحتوى المستر لبرنامج حزب سياسي أهمية كل موضوع في الوثيقة من خلال المكانة المخصصة له.

خصائص ومميزات تحليل المحتوى:

يمكننا الاستعانة بتقنية تحليل المحتوى كتكملة لتقنيات أخرى، وتتطلب هذه التقنية وقتا طويلا وهذا من بين عيوبها، إلا أنها تسمح بالفحص المعمق للوثائق، إلى جانب إجراء المقارنات بين الوثائق.

كإجراء المقارنة بين إنتاج مختلف المؤلفين ومختلف الجماعات كدراسة الايديولوجية لجريدتين مختلفين لكتب مدرسية متنوعة وبالتالي يسمح تحليل المحتوى بإجراء المقارنة بين الوثائق إضافة إلى امكانية متابعة ظاهرة ما عبر الزمن من خلال وثائق مجمعة تمنح أيضا التقنية امكانية دراسة التغير.

مثال: يمكن إجراء مقارنة بين أشهر الأغاني الفرنسية منذ 1945 من خلال تحليل محتواها (تتضمن هذه المقارنة المواضيع التي تثيرها الأغاني الافريقية، البلجيكية والفرنسية والسويسرية وغيرها الناطقة بالفرنسية، وعليه يمكن استخلاص أوجه التشابه والإختلاف بين بعض التجارب التي تعرفها الشعوب.

تمكن التقنية من القيام بدراسة متعددة لنفس الوثيقة

إذا لم تكن الوثائق موجودة في المكتبة يجب البحث عنها وإعداد قائمة بالوثائق التي تمس ذلك الموضوع في المثال السابق (يجب إعداد قائمة الأغاني الفرنسية منذ 1945 المشهورة)

6/المرحلة السادسة: تحليل المعلومات:

بعد انتهائنا من عملية الجمع سنجد أنفسنا أمام معطيات خام قد تكون عبارة عن تسجيل لمعلومات من الملاحظة، تسجيلات لمقابلات، استمارات مملوءة، نتائج تجربة غير أن

تقديمها في شكلها الأولي قد لا يجعلها قابلة للتحليل ولتصبح كذلك لابد من تصنيفها ترميزها وترقيمها وتفريغها.

مرحلة التصنيف والترميز:

لكي تتم عملية التصنيف على الباحث أن يقوم بترميز كل المعلومات ويكون الرمز على شكل رقم أو حرف، وهذا ما يسمح للباحث بتحويل المعلومات الكيفية إلى معلومة كمية قابلة للتحليل الكمي وبالتالي التحليل السوسيولوجي من خلال ربط العلاقات وبناء الجداول.

الترميز: هو إجراء فني يتم بوضع البيانات في فئات وتحول إلى رموز قيمية يمكن جدولتها وعدها:

أ- الترميز المسبق:

يمكن أن يتم الترميز الرقمي عند كتابة الاستبيان ويعرف ذلك بالترميز القبلي أو المسبق أو عند الانتهاء من ملأ الاستبيان، ويعرف ذلك بالترميز البعدي.

ويعتبر الصنف الأول عملية محدودة ومرتبطة بالأسئلة المغلقة أو المتعددة الخيارات.

ب- الترميز البعدي:

ونقوم به عندما يتعذر على الباحث القيام بهذه العملية إلا بعد الحصول على المعلومات من قبل المبحوثين، ويكون هذا في الأسئلة المفتوحة.

وذلك بعد تفيئة مجموعة الأجوبة في ثلاث فئات.

الجدولة: بعد جمع البيانات وترميزها يبدأ الباحث في تحليل هذه البيانات في عرضها في جداول ذات متغير واحد وتسمى جداول التكرارات أو جداول بمتغيرين وتسمى الجداول البسيطة أو ذات ثلاث متغيرات وتسمى الجداول المركبة.

التفيئة : وضع جميع الإجابات المتباينة في فئات بحيث تضم كل فئة مجموعة من الاجوبة المتقاربة والمتجانسة.

مثال: المهنة، ماذا تعمل؟ الفئات: موظف (كل من يشتغل في الوظيف العمومي من معلم، أستاذ، إداري..الخ) تاجر(كل من يعمل بالأعمال الحرة ... الخ)

الجدول البسيط: يحتوي هذا النوع من الجداول على متغيرين من أجل اختبار العلاقة بينهما.

إذا كان المتغير المستقل أفقيا يكون التنسيب عموديا والقراءة أفقية، إذن يكون التنسيب دائما عكس المتغير المستقل، وتكون القراءة تبعا للمتغير المستقل والعكس، إذا كان المتغير المستقل عموديا يكون التنسيب أفقيا.

مثال عن جدول بسيط: توزيع المبحوثين حسب السن (الاهتمام بموضوع قانون الأسرة)

فئات السن	التكرار	النسبة%
30-19	58	41.4
42-31	55	39.3
54-43	22	15.7
55 فأكثر	5	3.6
المجموع	140	100

ارتباط هذا التحليل بأكبر نسبة عند الشباب، أي أنهم يمثلون أغلبية المبحوثين لاهتمامهم بالموضوع لأنه يمسهم فيما يخص الاقبال على الزواج...الخ

الجدول المركب: يعتبر المتغير الثالث، المتغير المتحكم أو ما يسمى بمتغير اختبار يلجأ الباحث إلى إدخاله، إذ شعر أن العلاقة بين متغيرين بدون دلالة.

مثال: العلاقة بين نوع الأسرة ومدى تحقيق إلغاء ركن الولي مصلحة المرأة والجنس:

إلغاء الولي يحقق مصلحة المرأة / نوع الإجابة	**يحقق مصلحة المرأة**				**يرفع تعسف الآباء**				**المجموع**			
	أنثى		**ذكر**		**أنثى**		**ذكر**		**أنثى**		**ذكر**	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

القراءة الإحصائية للجداول:

الجدول رقم 01:

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام يمثل نسبة 41.4% بالنسبة لفئة السن ما بين (19-31) تليها نسبة 39.3% بالنسبة لفئة السن ما بين (31-42 سنة) ثم نسبة 15.7% بالنسبة لفئة السن ما بين (43-54) وأخيرا نسبة 3.6% بالنسبة لفئة السن الأكبر من 55 سنة.

تأويل النتائج:

بعد التحليل الإحصائي تأتي مرحلة التحليل الكيفي المتمثلة في تفسير النتائج المتحصل عليها سوسيولوجيا أي قراءة سوسيولوجية والتأويل السوسيولوجي ليس سهلا نظرا لكثرة المتغيرات وتداخلها، ويعتمد على التحضير الجيد للبحث وعلى تجربة الباحث وقدرته على إبراز العلاقات الخفية للظاهرة المدروسة.

التحليل الإحصائي للجدول 2:

7/المرحلة السابعة: الخلاصات

الخلاصة هي القسم الذي يقرأه القراء في البداية لعدة صفحات ختامية بفضلها يتمكن القارئ من تكوين فكرة عن الفائدة التي يقدمها له البحث دون أن يكون ملزما بقراءة مجمل التقرير، وعليه يجب أن تكتب الخلاصة بكثير من الاعتناء وأن يبرز فيها المعلومات المفيدة للقراء.

وتضم هذه القراءة ثلاثة أقسام يرد في مستهلها تذكير بالخطوط الكبرى للمراحل التي جرى اتباعها، ثم تقديم مفصل لما نشأ عن العمل من إسهامات معرفية وأخيرا القسم المتعلق بآفاق البحث العلمية.

1- استرجاع الخطوط الكبرى للمراحل المتبعة:

يجب أن يشمل النقاط التالية:

تقديم سؤال البحث "سؤال الإنطلاق" في صيغته الاخيرة.

تقديم للخصائص الرئيسية لنموذج التحليل وبصورة خاصة الفرضيات.

تقديم لحقل المعاينة والمناهج المستعملة والمعاينات التي أجريت.

مقارنة النتائج المتوقعة بالفرضية مع النتائج المتأتية عن العينات، كذلك التذكير بالشروحات الرئيسية للفروقات في النتائج

2- الاسهامات المعرفية الجديدة:

إن المعارف الجديدة المرتبطة بالموضوع هي التي نبرزها بالإجابة على السؤالين التاليين:

ما هي المعلومات الإضافية التي كسبتها حول موضوع التحليل.

ما هي الأشياء الأخرى التي زادت معلوماتي حول هذا الموضوع.

3- المنظورات العلمية : إذ يتمنى كل باحث أن يكون لعمله فائدة عملية وبالتالي تؤدي خلاصاته إلى تطبيق عملية واضحة ولو أن العلاقة بين البحث والفعل العملي ليس دائما مباشرة إلا في الدراسات ذات الطابع التقني كدراسة السوق.

كيفية إعداد البحث في شكله النهائي(تقرير البحث)

قبل البدء في تحرير تقرير البحث فمن الضروري إعداد مخطط التقرير الذي يمثل هيكلا للتقرير وتكمن أهمية المخطط في البحوث التي تقدم إلى جهات معينة بغرض تقديمه للموافقة عليه أو لتقديم الدعم المالي لإجرائه مثل تقديم (avant projet) إلى هيئة المجلس العلمي بخصوص موضوع معين وطرحه كموضوع نهاية الدراسة.

وتتضمن الأجزاء الأساسية من البحث حيث يلخص خطة البحث أو المشروع الذي سيقوم به الباحث.

شروط كتابة التقرير:

1- الأسلوب: أو طريقة التعبير كتابيا، يجب أن تتوفر فيه مجموعة مميزات وهي الموضوعية والبساطة والوضوح والدقة.

2- أن تكون القراءة سهلة، حيث تستعمل أوراق بيضاء بحجم 27/21سم وتترك هوامش من الجهات الأربع، فالهامش الذي يكون على اليمين عادة ما يكون إلى حد ما أوسع من الأخرى ويكون حوالي (3سم مقارنة ب2سم للجهات الأخرى).

3- تستعمل الفصول كوحدة مستقلة في ذاتها حيث يعالج كل فصل جانب من جوانب المشكلة هكذا تتجنب التكرار.

4- يمكن أن يقسم الفصل إلى مباحث ومطالب ويشمل كل مبحث جزء من الفصل.

5- ترتيب الصفحات من المقدمة إلى نهاية التقرير بأرقام عربية والمقدمة تكون مرقمة ألف بائيا (أ، ب، ج)

6- دعائم النص: تشمل الجداول، المخططات، الأشكال، الاقتباسات، الخرائط وهي تساند الأقوال المكتوبة وتدعمها.

محتوى التقرير (مكونات البحث)

العناصر الأساسية لمحتوى التقرير